المنجز في الفكر الفلسفي العراقي المعاصر محسن مهدي وحسام الالوسي أنموذجاً

د. هديل سعدي موسى
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب - قسم الفلسفة

الملخص:

إن الساحة الفكرية الفلسفية في العراق تضمنت أسماء كبيرة امتازت بإنجازها الفلسفي، فهي قد رفدت المكتبة العربية والمكتبة العراقية بأفكارهم ونظرياتهم في مختلف مباحث الفلسفة ومدارسها، وقد تميزت كتاباتهم بالأصالة والرصانة والإبداع، وكانت مرآة حقيقية تظهر الواقع السائد في مجتمعاتهم بنحو يعطي صورة صادقة لما تمر به هذه المجتمعات من متغيرات. والساحة الفكرية العراقية بألوانها (المادية، المثالية والعقلانية، والجمالية والعرفانية والأخلاقية والعلمية...) جاءت متنوعة، وهذا التنوع أعطاها سمة جمالية في الفكر الفلسفي العربي، فالتنوع والاختلاف في الأفكار يعدّ جوهراً أساسياً في استنباط الأفكار الجديدة، وهذا هو أحد محاور الابداع في الفكر الفلسفّي الرصين. ولأجل تعريف القارئ العربي بالإنجاز العراقّي للفكر الفلسفّي، جاء اختياري لشخصيتين كل شخصية تمثل اتجاهاً فلسفياً يختلف عن الآخر. وحتى أصل إلى غايتي قسمت البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الاول/ ويقسم على عدة فقرات:

أولاً: الاجيال الفلسفية. ثانياً: الانجازات الفلسفية (الأنشطة).

المبحث الثاني/ الانجاز الفلسفي للدكتور محسن مهدي (١٩٢٦- ٢٠٠٧)

المبحث الثالث/ الانجاز الفلسفي للدكتور حسام محي الدين لالوسي(١٩٣٤ -٢٠١٣)

وفي ختام البحث جاءت نتائجه، ثم قائمة بالهوامش والمصادر.

Achievement of contemporary Iraqi philosophical thought Muhsin Mahdi and Hussam AL-Alwsi As Models

Dr.Hadeel. Saadi.Musa.
AL- Mustarsiryia University \ College of Arts Philosophy Department

Abstract:

Thispaper aims at
introducing the Iraq achievements of philosophical thought to the Iraqi
and Arabic readers as well as presenting the Philosophy branches generations and activities exclusive in Iraq . This paper is divided in to 3 sections .
1-philosophicol activities of the generations in philosophy branches.
2-Philosophical achievements of Dr.Muhsin Mahdi (1926-2007).
3-Philosophical achievements of Dr. Hussam Al-Awsi(1934-2013)
Then the conclusions and references.

المبحث الاول/ ويقسم على عدة فقرات:

أولاً/ الأجيال الفلسفية:

ونستلهم من قول المعلم الثاني ابي نصر الفارابي في كتابه تحصيل السعادة نص يؤكد فيه بواكير البحث الفلسفي في ارض العراق القديم، اذ يذكره قائلاً: "وهذا العلم، هو أقدم العلوم وأكملها رئاسة،.. الغرض بذلك العلم ،وهو السعادة القصوى والكمال الأخير الذي يبلغه الإنسان. وهذا العلم كما يقال: انه كان في القديم في الكلدانيين، وهم اهل العراق، ثم صار الى أهل مصر، ثم انتقل الى اليونانيين، ولم يزل إلى أنّ انتقل إلى السريانيين، ثم إلى العرب"[١].

وهذا النص دليل علمي من فيلسوف اسلامي يجذر للبحث الفلسفي في ارض العراق، وكيف انتقل البحث الفلسفي الى اليونان، ثم عاد الى بلاد الشرق عند مصر، وثم الى السريان ،وعاد الى العرب ،وهذه الحقيقة مهمة ،وضرورة حتمية فرضت على الأكاديميين مهمة الخوض في معركة الدفاع عن الفلسفة في العراق، وتثبيت وجودها الشرعي والرسمي لمحبي الحكمة

اغلب مؤلفي الفكر الفلسفي العراقي المعاصر في اثناء بحوثهم ورؤاهم ،واتفقوا على أن بداية الدرس الفلسفي الأكاديمي في العراق بدأ منذ تأسيس قسم الفلسفة في جامعة بغداد كلية الآداب عام ١٩٤٩، اذ تم فتح الكلية وبقى القسم الوحيد في العراق طوال أجيال اربعة عقود ممتدة من ١٩٤٩-١٩٩٠ إلى العقد الاخير من القرن العشرين[٢] ،إلاّ ان الدكتور عبد الستار الراوي في بحثه (خارطة الفكر الفلسفي العراقي المعاصر تأملات اولى) وضع خطوط بواكير تطور الفكر الفلسفي في العراق، ويبدأ منذ عام (١٩٢١-١٩٢٩) في ظل الملكية الأولى ،ويذكر كتابين كان لهما صدى في الاهتمامات الفلسفية ،وهما:(ماهية النفس) الذي أعده ميخائيل يوسف و(المجمل مما أرى) للشاعر الزهاوي عالج فيها فكرة السوبرمان ثم المدينة الفاضلة والمكان والزمان[٣].

ولرواد الفكر العراقي المعاصر وكما ذكرنا ان بعض أساتذة الفلسفة يرجعون بواكير البحث الفلسفي الى عام (١٨٦٧-١٩٨٧) وهذا ما ذكره الدكتور عبد الستار الراوي في بحثه المعنون (الفلسفة في العراق ١٨٦٧-١٩٨٧) قراءة تاريخية[٤].

والدكتور علي حسين الجابري يرجعه الى ١٩٤٩ عند تأسيس قسم الفلسفة ،وقسمه على خمسة عقود فلسفية (١٩٥٠-١٩٩٠) في بحثه المعنون (المشهد الفلسفي الأكاديمي العراقي في القرن العشرين دراسة أولية)، اما الدكتورة فضيلة عباس فنذكر ان البحث الفلسفي بدأ منذ عام (١٩٠٠-٢٠٠٠م) في بحثها المعنون (تطور الانجاز الفلسفي في العراق دراسة)(تحليلية مقارنة) (١٩٠٠-٢٠٠٠م)[٥].

وبناءً على ما جاء نتفق مع السادة الباحثين في أنّ البواكير الأولى للدرس الفلسفي في العراق المعاصر بدأ بروح محبة وعشق للفلسفة ،ثم بدأ ينضج وينمو في رحاب الفكر العراقي على مر

تاريخ العراق المعاصر وما واجهه في بناء دولته فكانت مبادئ الحرية والعدالة والمساواة ومحاربة الظلم والطغيان تعبر عن حاجات المجتمع آنذاك، فكان لابد من نشوء فكر يحمل مسؤولية الطموح لإنهاء المعاناة، وكان لابد للعقل العراقي ان يستنهض بروح ثورية وموضوعية ونقدية وتحليلية من خلال التعرف على (الآخر) فكرياً وعقائدياً ومنهجياً ومحاورته، فالفكر والفلسفة متلازمان ولكي ينهض المجتمع لابد من وجود عقل متفتح مستنير متحاور يكون الحوار أساساً جوهرياً في تكوين الأفكار وخلق النظريات والاتجاهات.

وفي مرحلة الثلاثينات لم يظهر فيها اي اثر للفلسفة وعلومها الا على نحو ضيق جداً، وبعدها فترة الأربعينات (١٩٤٠-١٩٤٩) وهنا الفلسفة بدأت تسعى للانفتاح والتفوق ،ولاسيما بعد تأسيس قسم الفلسفة في جامعة بغداد. وبعدها شهدت مرحلة الخمسينيات (١٩٥٠-١٩٥٨) ازدهاراً ثقافياً بدأت الفلسفة الغربية المعاصرة تشق طريقها الى ذهن المفكر العراقي ولاسيما بعد حركة الترجمة التي تعرف فيها على (الآخر)، وهنا اتسعت دائرة التأليف الى (٥٠ كتاباً) تناولت الفلسفة الحديثة والإسلامية والمعاصرة وفلسفة التاريخ والأدب الفلسفي الى جوار الكلام والتصوف والمنطق والميتافيزيقيا[٦].

وبعدها شهد الاهتمام بالفلسفة قيام أعظم المهرجانات الفلسفية، وهو (مهرجان الفيلسوف الكندي) تاريخه (ومهرجان الفيلسوف الفارابي ١٩٧٥) ثم شهدت مدة الستينيات والسبعينيات ميل الى إحياء التراث الفكري في حقول المباحث التقليدية (الفلسفة الإسلامية، أخلاق، علم الكلام والتصوف) لكن ظل الانفتاح على الاخر في قراءته، وفكره ،وثقافته، وتراثه في حدود ضيقة طبقاً لمعدلات الترجمة البطيئة والتداخل بين الفلسفة والايدولوجيا التي أدت الى عدم الموضوعية والاتجاه الى العاطفة والمحاكاة والتقليد[٧].

وتبدأ خارطة الطريق الفلسفي في العراق المعاصر من خلال خمسة أجيال فلسفية أكاديمية شهدت لهم الساحة الفكرية التي أغنت المكتبة الفلسفية العراقية والعربية ،ونتفق مع أستاذنا المفكر العراقي علي حسين الجابري في تقسيمه لهذه الأجيال الخمسة، وهم[٨]:

١- الجيل الأول (جيل الرواد) يبدأ منذ عام ١٩٤٩-١٩٥٠-١٩٥٦-١٩٥٧ م وهنا كما ذكرنا تأسيس قسم الفلسفة بأيدي عربية وعراقية فكان رئيس القسم الأستاذ البير نصري نادر وأعضاؤه ، ود. علي الوردي، ود. عبد العزيز البسام، ود. عبد الرزاق محيي الدين، ود. إبراهيم عبد الله محيي، د. سليم محمود النعيمي، د. تقي الدين الهلالي، د. سامي العلمي، د. سعاد محمد خضير، د. علي سامي النشار والأجانب بيرسانيك، دبيتز، وبمونت ستيوارت، الأب مكارتي، برفسور كاني، مستر توبولوبه من الفرنسيين والأمريكان والكنديين.

٢- الجيل الثاني: تشكل هذا الجيل بفضل الجيل الأول منذ عام (١٩٦٠-١٩٧٠م) ونذكرهم (د. صالح الشماع، د. كامل مصطفى الشيبي، د. كريم متى، د. ياسين خليل، د. جعفر آل ياسين)

٣- الجيل الثالث: (١٩٧٠ – ١٩٨٠ م) وهم (مدني صالح، د. عرفان عبد الحميد، د. حسام محيي الدين الالوسي، د. ناجي التكريتي ، د. حازم طالب مشتاق ، د. عبد الامير الاعسم ، د. نمير العاني ،أ. سهيلة علي جواد ، أ. فاتنة حمدي ، أ. أميمة الشواف)

٤- الجيل الرابع (١٩٨٠-١٩٩٠) وهم (د. قيس هادي احمد الكاظمي، د. عبد الستار الراوي، د. يوسف حبي، د. علي حسين الجابري)

٥- الجيل الخامس (١٩٩٠-٢٠٠٠م) وهم (د. محمد جلوب فرحان، د. نظله الجبوري، د. فضيلة عباس مطلك، د. حسن مجيد العبيدي، د. محمد محمود الكبيسي، د. نعمة محمد إبراهيم، د. ناجي حسين جودة).

٦- وهنا تجد الباحثة جيلاً جديداً متنوع الافاق والرؤى ،ثائراً على الواقع وهم الجيل السادس، يبدأ منذ عام (٢٠٠٠ – ٢٠١٠م) وهذا الجيل ثمرة لجهود الأجيال (الثالث والرابع والخامس) اذ توفرت للجيل السادس فرصة ثمينة لمصاحبة الأجيال الثلاثة التي سبقته، فقد تتلمذ هذا الجيل(السادس) لمجموعة من الأهرام المعرفية الفلسفية ،اعتقد أنّ هذا الجيل آخذ من تجارب أساتذته ما جعله جيلاً متنوعاً في الأفكار والرؤى والحقيقة لا نستطيع ان نحصيهم جميعاً لافتقادنا لسيرتهم وانجازاتهم الا أننا نضع هذا كمشروع بحث في المستقبل القريب يكفينا ان نذكر منهم (د. عبد الكريم سلمان، د.عبد القادر موسى، د. طه الجزاع، د. علي عبد الهادي المرهج، د.محمد اسعد، د. أفراح لطفي، د.حسن فاضل).

اما في مدة الثمانينيات والتسعينيات وعلى الرغم من الصعوبات التي كانت تواجه الفكر العراقي آنذاك من تحديات (حرب لمدة٨ سنوات وحصار(١٠) سنوات) الا ان العقل العراقي كان يبغي الوصول الى الحقيقة رغم المتاعب والآلام الإنسانية التي كان يعيشها، كان العقل الفلسفي العراقي يؤكد التزاماته المتواترة في الأكاديمية والمجتمع، ولم يتخل عن دوره الايجابي في تشييد صورة الغد والبحث عن قضايا الإنسان التي كانت مثار قلق العقل الفلسفي العراقي ولاسيما ايام الحصار الاقتصادي الذي فرض مرحلة التسعينيات من القرن المنصرم، فكانت لغة العقل المنشغل بهموم الإنسان الباحث عن الحرية والسلام والمستقبل.

وتصف لنا الدكتورة فضيلة عباس المدة الأولى للإنجاز الفلسفي في العراق الممتدة من (١٩٠٠-١٩٥٠) بأنهم محبي وعشاق الفلسفة تجري أبحاثهم في الترف الذهني او العقلي بحبهم الفلسفي في مجال البحث الفلسفي لموضوعات الفلسفة المختلفة اما المدة الأخرى من (١٩٥٠-٢٠٠٠) فقد

سلطت الضوء على الانجاز المنظم في البحث الفلسفي في العراق وهي اول تجربة رسمية حقيقية وشاملة لتدريس الفلسفة في العراق الحديث[٩].

وهكذا نجد ان بواكير الدرس الفلسفي بدأت في العراق بحب وشغف بالفلسفة ثم اتجه نحو الدراسة المعمقة والممنهجة والمنظمة ذات الأطر العلمية والأكاديمية بفكر وعقل فلسفي منظم يتجه من الواقع العراقي المعاش ،فالمفكر او الفيلسوف ابن بيئته او مجتمعه، ينبض من معاناة المجتمع ليحل مشكلاتهم وهمومهم الإنسانية والكونية والاجتماعية والأخلاقية والقيمية...الخ.

هذه خارطة مختصرة للأجيال الفلسفية العراقية في القرن العشرين تعد فرع من منابع المشهد الفلسفي العربي المعاصر.

ثانياً/ الانجازات الفلسفية (الأنشطة):

ففي عام ١٩٩٥ انشأ (بيت الحكمة) في بغداد وكان له دوره الريادي في نشر الوعي الفلسفي (نتاجات فلسفية بحثية ومؤلفات وترجمات ومجلات فلسفية ومؤتمرات). ويعد امتداداً لبيت الحكمة العباسي ودوره في العلوم الذي أنشأه المأمون وذلك لفرط شغفه بكتب الأوائل والأمم فكانت روح بيت الحكمة الفلسفية معبرة عن النزعة العقلية العربية–الإسلامية التي وجدت في المأمون خير عون وهو يبني رسمياً الموقف المعتزلي الكلامي المنفتح على (الحضارات الأخرى) بما يبرز النزعة العلمية والعقلية داخل المجتمع الإسلامي الى حين، والتفاعل مع الأمم وفلسفاتها وتفاعلاتها وتجددها مع العقل العربي الإسلامي[١٠]. وهذه هي المبادئ والأهداف التي قام عليها بيت الحكمة المعاصر في العناية بتاريخ العراق والحضارة العربية الإسلامية ،ودور بيت الحكمة كمؤسسة للترجمة تعنى بترجمة العلوم والمعارف، وإرساء منهج الحوار بين الثقافات والأديان في نشر ثقافة السلام وقيم التسامح الديني والتعايش بين الأفراد، والاهتمام بالبحوث التي تهدف الى تعزيز ممارسة المواطن لحقوق الإنسان وحرياته والاهتمام بالبحث الفلسفي العقلي الرصين والدراسات التاريخية الاقتصادية والسياسية والقانونية والاجتماعية والأديان من خلال إشاعة عدة وسائل لتحقيق هذه الأهداف، منها التشجيع على التأليف والترجمة ،وعقد عدة أنشطة (مؤتمرات وندوات وحلقات نقاشية) ،تسهم في تثقيف المجتمع في مختلف المجالات ،ونشر الكتب بالتعاون مع الجامعات والمراكز البحثية العراقية والعربية وتخصيص جوائز (بيت الحكمة) للمفكرين والمثقفين الذين يحققون أهداف بيت الحكمة[١١].

ونحن نتحدث عن دور بيت الحكمة في إرساء الانجاز لابد من الإشارة الى ان أول مجلة علمية متخصصة (فصلية) تهتم بالشؤون الفلسفية في العراق المعاصر تحمل اسم (دراسات فلسفية) صدرت عن بيت الحكمة عام ١٩٩٩ ولا زالت مستمرة بالصدور الى العدد (٣٦) لعام ٢٠١٥.

ومنذ تأسيس قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة عام ١٩٩٥ وتوالت انجازات قسم الدراسات الفلسفية في مجال المؤتمرات السنوية التي يعقدها منذ عام (٢٠٠٠-٢٠١٣) بعناوين متنوعة هي:

١- صدور كتاب مستقبل الفلسفة المعاصرة في الوطن العربي والعالم ٢٠٠١.

٢- صدور كتاب الفلسفة والإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين٢٠٠٢.

٣- صدور كتاب كتابة تاريخ الفلسفة العربية المعاصرة ٢٠٠٣.

٤- الفلسفة العربية المعاصرة والغرب ٢٠٠٣ لم يصدر بسبب الحرب.

٥- الفلسفة والعلوم ٢٠٠٦ .

٦- صدور كتاب الفلسفة الكانتية ٢٠٠٧ .

٧- فلسفة الحوار.. رؤية معاصرة.

٨- الفلسفة العراقية من البواكير الى الحاضر ٢٠١٠.

٩- صدور كتاب واقع الفلسفة في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بالتعاون مع جامعة دهوك ٢٠١٢.

١٠- صدور كتاب التسامح في الفكر الفلسفي والديني ٢٠١٣ بالتعاون مع المركز الدولي لعلوم الإنسان بيبلوس في جبيل / لبنان٢٠١٤ .

فضلا عن الندوات والحلقات النقاشية التي نشرت أعمالها في كتب صدرت عن بيت الحكمة، وفي قسم الدراسات الفلسفية فريق استشاري مكون من عشرة أعضاء من النخبة في الجامعات العراقية، وترأس القسم على مر السنوات الماضية عدد من أساتذة الفلسفة الأجلاء، وهم: الأستاذ الدكتور علي حسين الجابري واضع اللبنات الأولى للتأسيس مع الدكتورة فضيلة عباس مطلك، ثم الأستاذ الدكتور عبد الأمير الاعسم منذ عام (١٩٩٩-٢٠٠٣) عند إحالته على التقاعد. ثم ترأست القسم الأستاذة الفاضلة فاتنة حمدي منذ عام (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، ومنذ عام (٢٠٠٧-٢٠١٣) الأستاذ الدكتور حسام الالوسي (رحمة الله) وخلال هذه الأعوام أي من (٢٠٠١-٢٠١٥) كنت الباحثة والمقررة لقسم الدراسات الفلسفية لبيت الحكمة وما زلت، وقد أفادني الله سبحانه وتعالى من قربي من اساتذتي الاجلاء، اذ تعلمت منهم الصبر في المجال الاداري والعلم من الجانب الفلسفي ،نحاول أن نجمع أهل الفلسفة في المؤتمرات من الشمال الى الجنوب وعلى الصعيد العربي أيضاً.

وفي مجال الإصدارات فإنّ قسم الدراسات الفلسفية يسعى دائماً الى استقطاب محبي الفلسفة الأكاديميين والباحثين لنشر مؤلفاتهم في مختلف مجالات الفلسفة اليونانية والإسلامية والمعاصرة والحديثة وفلسفة التاريخ وفلسفة الأخلاق وفلسفة الدين وفلسفة الجمال وموضوعات الفكر العربي المعاصر والفكر الغربي المعاصر. إذ تجاوزت إصدارات القسم منذ التأسيس وحتى الآن (٥٠٠ عنوان) وضمن خطة القسم العلمية توسيع قاعدة الترجمة ولاسيما الفلسفة المعاصرة.

لايزال ورعاية بيت الحكمة منذ (١٩٩٥) مستمرة بنشر الوعي الفلسفي والبحث الفلسفي بمجلاته ومؤتمراته ومشاريع التأليف وانشطة حضور المهرجانات والمؤتمرات العربية والدولية هذه الرعاية من هذه المؤسسة الفكرية التي بفضلها انتشر الدرس الفلسفي العراقي في محافظات القطر ثم الى المراكز البحثية والجامعات العربية والدولية في المانيا وهولندا[١٢].

المبحث الثاني/ الانجاز الفلسفي للدكتور محسن مهدي (١٩٢٦ -٢٠٠٧):

لاشك أنّ الساحة الفكرية والفلسفية العربية والعراقية على وجه خاص تزخر بالأسماء الكبيرة التي أبدعت وقدمت الكثير من الرؤى والأفكار والنظريات في مختلف العلوم والاتجاهات، وقد تميزت مؤلفاتهم وبحوثهم بالأصالة والرصانة والإبداع، وكانت مرآة حقيقية تظهر الواقع السائد في مجتمعاتهم بشكل يعطي صورة صادقة لما تمر به هذه المجتمعات من متغيرات، وحاولت هذه المساهمات من خلال نظرياتهم وأفكارهم الفلسفية ان تنقل الفكر العربي في محاولة لإيجاد أرضية صالحة لها في المجتمعات العربية من اجل تطوير هذه المجتمعات والنهوض بها في عملية لنهضة فكرية عقلية بعد سنوات من الظلام والإجحاف بحق العقل العربي أبان سنوات الاستعمار، لقد كانت الساحة الفكرية العربية والعراقية على وجه الخصوص مسرحاً تتصارع فيه الكثير من الاتجاهات والنظريات والأفكار الغربية أمثال الوضعية والماركسية والوجودية والبراجماتية وغيرها من الاتجاهات، في هذا المبحث والذي يليه سوف نسلط الضوء على الانجاز الفلسفي لرواد من الفكر الفلسفي العراقي المعاصر وهما محسن مهدي وحسام الالوسي .

يعد محسن سعيد مهدي مفكر عراقي ولد في كربلاء عام ١٩٢٦م تخرج من قسم الفلسفة في كلية الآداب لجامعة بغداد ،درس في الجامعة الامريكية ببيروت أواسط الأربعينات من القرن المنصرم عمل استاذاً للفكر الإسلامّي في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأمريكية .عني محسن مهدي عناية خاصة بنتاج الفارابي ،فحقق العديد من النصوص وقدم لها بالعربية وترجم بعضها إلى الانكليزية وشرحها باللغتين .كان محسن مهدي مولعاً بفكر الفارابي ،يشده إليه شغف معرفي تحول إلى مرافقة طويلة الامد والى بحث ودراسة وتقصي [١٣] .

عاد إلى العراق عامي (١٩٤٧-١٩٤٨) ليعمل محاضراً في كلية الاقتصاد بجامعة بغداد لسنة واحدة فقط، ثم حصل على منحة لدراسة الاقتصاد بجامعة شيكاغو عام ١٩٤٨،الا انه تحول إلى دراسة الفلسفة التي نال بها الماجستير والدكتوراه عام ١٩٥٤ عن اطروحته (فلسفة أبن خلدون التاريخية دراسة في الاساس الفلسفي) بعد عودته الثانية إلى بغداد بين (١٩٥٥-١٩٥٧) محاضراً في كلية القانون ،والفنون في جامعة فريبورغ بالمانيا ثم انتقل عام ١٩٥٧ إلى جامعة هارفرد الامريكية حتى التقاعد عام ١٩٩٦ أصبح مديراً لمركز دراسات الشرق الاوسط ،اشرف على العديد من الدراسات في الجامعات التي درس فيها، وهو مؤسس ورئيس للجمعية الدولية لتاريخ العلوم

العربية في باريس ،كما كان عضواً في هيئة تحرير مجلة الفلسفة والعلوم ،وظل يكتب في الفلسفة والادب واللغة حتى وفاته في ٢ تموز عام ٢٠٠٧ [١٤] .

ويعد من المفكرين العراقيين المعاصرين الذين لم ينالوا حظهم في تعريف المجتمع الأكاديمي العراقي به وذلك لعدة أسباب أهمها هو هجرته الى ألمانيا واستقراره في الولايات المتحدة الأمريكية ليكون مديراً لمركز دراسات الشرق الأوسط .

محسن مهدي يعد نموذج لمفكري الفلسفة العراقيين من الطراز الأول بتحقيق النصوص ولاسيما نصوص الفارابي ويتمثل انجاز محسن مهدي بالاتي:[١٥]:

١- حقق كتاب (فلسفة أرسطو طاليس وأجزاء فلسفته ومراتب وأجزائها والموضع الذي منه ابتدأ واليه انتهى)، دار مجلة شعر، بيروت، ١٩٦١.

٢- حقق كتاب (الألفاظ المستعملة في المنطق، المطبعة الكاثولوكية، بيروت،١٩٦٨)

٣- حقق كتاب (الحروف) دار المشرق، بيروت،١٩٧٠.

٤- تأليف كتاب (الفارابي وتأسيس الفلسفة الاسلامية السياسة) عام ١٩٦٣. وهو في الاصل باللغة الانكليزية Al.Farabi and the foundation Islamic political philosophy وهذا الكتاب ترجم الى العربية عام ٢٠٠٩ من الدكتورة وداد الحاج حسن، صدر عن دار الفارابي، طبعته الأولى في بيروت يعد هذا الكتاب من المؤلفات المهمة للدكتور محسن مهدي، ولاسيما في الفلسفة السياسية، واصبح مرجعاً مهماً في الغرب للآراء التي تناولها من خلال فلسفة الفارابي في المدينة الفاضلة وصفات رئيس المدينة وموضوعات سياسية، ودرس محسن مهدي في كتابه قضايا في الفكر السياسي والمدينة وتأسيس الفلسفة السياسية والعلم والفلسفة والمدينة والملّة وتحصيل السعادة والملّة والرؤية الدورية للتاريخ ابرز العناوين التي تطرق اليها الكتاب، ونبرر ان محسن مهدي الف كتاب باللغة الانكليزية ليقرأ (الاخر) الفلسفة الاسلامية المتمثلة بالفارابي وفلسفته الموسوعية، فكانت جهوده متميزة من خلال استنباطاته المعرفية لنصوص الفارابي الفلسفية[١٦] .

وفي هذا الكتاب بدأ محسن مهدي بنظرة عامة على الفلسفة الاسلامية ومناقشه خلفيتها التاريخية، ثم قدم فهماً عاماً للجدل الفلسفي والفكر السياسي وعلم الكلام والفقه ضمن الاسلام ولاسيما ضمن اسلام العصر الوسيط في زمن الفارابي ثم يعرض لنا في القسم الثاني من الكتاب مفهوم المدينة الفاضلة، وكيف انه ميز بين الفلسفة والعلم من جهة وبين الدين من جهة اخرى. ثم وضع فلسفة افلاطون وارسطو من خلال تحصيل السعادة والفلسفة واسعة والرؤية الدورية للتاريخ [١٧].

٥- حقق كتاب الواحد والوحدة للفارابي ، ط١، دار توبقال، المغرب، ١٩٩٠، ويذكر لنا محسن مهدي أن أول من ذكر هذا الكتاب هو أبن باجه فقال في أول كلامه في أتصال العقل بالإنسان

((ان الواحد يقال على انحاء كثيرة قد لخصت في ما بعد الطبيعة ولخصها ابو نصر في كتابه في الوحدة وان اقصد من ذلك لما احتاجه هذا القول))[١٨].

٦- حقق كتاب الملة ونصوص أخرى، دار المشرق، بيروت،١٩٦٨.

وكان له عنوانان أخرى منها:

*فلسفة ابن خلدون في التاريخ، لندن، ١٩٥٧ (غير مترجم) .

*الاستشراق ودراسة الفلسفة الإسلامية، أكسفورد، ١٩٩٠.

* الف ليلة وليلة

*تحقيق وإصدارات النسخة الأصلية لكتاب ألف ليلة وليلة فيها دراسة معمقة.

بعد عملية البحث والكشف عن فلسفة ومنهجية محسن مهدي، لابد من ذكر عدة حقائق وهي كالآتي:

أولاً: يعد محسن مهدي من المفكرين العراقيين المهتمين بتحقيق النصوص، فأول تجربة تحقيق لنصوص الفارابي المنطقية والسياسية عرفت لأوساط العلمية والأكاديمية بحركة أحياء التراث العربي الإسلامي كانت بأيدي محسن مهدي وهذه أسبقية بحثية (علمية) لابد من الإشارة إليها.

ثانياً: عند اطلاعنا على المشهد الفلسفي الأكاديمي العراقي في القرن العشرين لا نجد اسم محسن مهدي بين أسماء الأجيال الخمسة التي ذكرها الدكتور علي حسين الجابري الا في إشارة بسيطة في الجيل الثاني (١٩٦٠-١٩٨٠) عندما يذكر الجابري سيرة كامل مصطفى الشيبي فقد كان مصاحباً للدكتور محسن مهدي في أعمال مهرجان الفارابي الذي عقد في بغداد عام ١٩٧٥[١٩] .

ونعتقد ان الدكتور علي الجابري لم يذكره، لأنّ محسن مهدي لم يكن أكاديمياً في جامعة بغداد أيام فتح قسم الفلسفة عام ١٩٤٩ ولم يخرج طلاب فلسفة، اذ كان بعيداً عن العراق آنذاك.

الا اننا كأجيال معاصرة لابد من ذكر انجازات هذا المفكر الذي نفتخر ونعتز بأفكاره المتنوعة وبإنجازاته في تحقيق النصوص، فقد فك الرموز، وفتح الألفاظ والمعاني بالشرح والتفسير والتعليق في مخطوطات الفارابي.

ثالثاً: تذكر الدكتورة فضيلة عباس ان الدرس الفلسفي المنظم نجح على مدى(٢٢سنة) اي منذ عام ١٩٤٩ الى عام ١٩٧١ عند فتح الدراسات العليا الماجستير في كلية الآداب قسم الفلسفة بجامعة بغداد[٢٠]، وفي هذه المدة كان محسن مهدي قد بدأ بدراسة الدكتوراه في جامعة هارفرد الأمريكية. لذلك نجد الأوساط الأكاديمية العراقية بمعرفتها لمحسن مهدي تكاد تكون ضعيفة.

رابعاً: كذلك لا نجد في التأملات الأولى لخارطة الفكر الفلسفي العراقي المعاصر للدكتور عبد الستار الراوي اي ذكر للمفكر العراقي محسن مهدي، ولعل السبب في مغادرته للوطن وللأسباب التي ذكرناها سابقاً ،فكانت الأوساط الفلسفية تبحر في فكر عبد الستار الراوي وحسام الالوسي

ومدني صالح وعبد الأمير الاعسم وعلي حسين الجابري وهنا ظهرت الرؤى الفلسفية التي تمجد العقل الذي يحاول ان يبدع ويبتكر ويغامر العقل الذي يسعى بكل جرأة وشجاعة وبسالة للوصول الى الحقيقة التي من خلالها يسعد الإنسان ليصل الى المنهج والمرجعيات المعرفية لتشييد المشروع الفلسفي او الرؤية الفلسفية المستقبلية في العراق[٢١].

خامساً: كان محسن مهدي محققاً من الطراز الأول وباحثاً في المخطوطات إذ اهتم بتراث الفارابي المنطقي بالبحث والاستقصاء معتمداً على عدد كبير من نسخ كتب الفارابي المنطقية الخطية بمكتبات تركيا وإيران. (الألفاظ المستعملة في المنطق والحرف) اذ يرى محسن مهدي أنّ هذه الكتب تعد الشروح الوافية لمعاني المصطلح العلمي الفلسفي في العربية ولغات اخرى غير العربية، والتعريف بما عمله المترجمون عند نقلهم هذا المصطلح من اليونانية والسريانية[٢٢]. فضل المفكر المحقق محسن مهدي شرح ،وفسر، ورفع اللبس والغموض عن نصوص مخطوطة بخط الفيلسوف لتكون منهلاً للباحثين، ومناراً للعلم والمعرفة.

وعند تفحص الدراسات التحقيقية لنصوص الفارابي التي قام بها محسن مهدي بتحقيقها نجد جهده واضح فهو حريص على ان تكون مقدمة اي كتاب يحققه زاخره بالمعلومات والمقارنات والتحليلات ففي كتاب (الملة ونصوص اخرى) للفارابي نجد محسن مهدي يشرح باسهاب موقع ومكانة هذا الكتاب من مؤلفات الفارابي في السياسة ثم يعرج إلى عقد مقارنات مع كتابه (احصاء العلوم) وما هي الفروقات وبعدها يقف عند عنوان الكتاب والمخطوطات التي يجدها عند عملية البحث ثم يصف النسخ الخطية في المكتبات ويقارن بينها [٢٣] .

وهذا ما انجزه محسن مهدي ايضاً في تحقيق لكتاب (الالفاظ المستعملة في المنطق) للفارابي من مخطوطات (ديار بكر) و(فيض الله الخطية) ونسخة (كرمان الخطية) ونسخة (المجلس الخطية) [٢٤]

سادساً: لأهمية فكر محسن مهدي احتفلت الجامعة الأمريكية بالتعاون مع جامعة القاهرة بذكرى وبإنجازات الباحث العراقي يوم ٢٠٠٨/١٢/٢٩ وبجلسات علمية ناقشت أراء وأفكار محسن مهدي وتكريم زوجته الدكتورة سارة مهدي ،وتقديم درع الجامعة الى المع رواد الفكر العربي المعاصر الفيلسوف العراقي محسن سعيد مهدي، وقد علمنا بهذا المؤتمر عن طريق شبكة الانترنت نشرته جريدة الرياض.

المبحث الثالث/ الانجاز الفلسفي للدكتور حسام محي الدين (١٩٣٤-٢٠١٣)[٢٥]:

حسام محي الدين عبد الله الحميد الالوسي ولد في مدينة تكريت من عائلة معروفة بالعلم أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في المدينة ذاتها ثم انتقل الى بغداد عام ١٩٥٢ لإكمال دراسته الجامعية في كلية الآداب قسم الفلسفة جامعة بغداد ليتخرج عام ١٩٥٦ وفي عام ١٩٦١ ارسل للدراسة الى

بريطانيا على نفقة الدولة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة كامبردج بأطروحة الدكتوراه (مشكلة الخلق في الفكر الإسلامي عام ١٩٦٥) وهذه الأطروحة ترجمت الى اللغة العربية بيد الدكتورة باسمة جاسم خنجر الشمري ضمن إصدارات بيت الحكمة لقسم الدراسات الفلسفية عام ٢٠٠٨، وعند تفقد سيرته نجده متزوج وله ابنتين أما السيرة العلمية أو الانجاز العلمي، فهو واسع جداً في الفلسفة وسوف أحاول ان أضع أهم مؤلفاته التي تجاوزت (٥٠) كتابًا وأكثر من ١٠٠ بحث في الفلسفة كالآتي:

١- حوار بين الفلاسفة والمتكلمين ، بغداد عام ١٩٦٧.

٢- مشكلة الخلق في الفكر الإسلامي عام ١٩٦٨ باللغة الانكليزية وترجم الى اللغة العربية عام ٢٠٠٨ في بيت الحكمة.

٣- الإسرار الخفية في العلوم العقلية: تحقيق ودراسة، بيروت، ١٩٧٥.

٤- من المثيولوجيا الى الفلسفة او بواكير الفلسفة قبل طاليس، الكويت،١٩٧٣.

٥- الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، بيروت، ١٩٨٠ ثم اعيد طبعه بإضافة ملحق له عن الزمان في فلسفة العلم بيروت ٢٠٠٤ .

٦- دراسات في الفكر الفلسفي الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠.

٧- فلسفة الكندي واراء القدامى والمحدثين فيه، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥.

٨- التطور والنسبية في الأخلاق، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٩.

٩- الفلسفة والإنسان، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

١٠- الفلسفة اليونانية قبل أرسطو، جامعة بغداد،١٩٩٠.

١١- محاضرات في الفلسفة الإسلامية، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠.

١٢- مدخل الى الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٥.

١٣- حول العقل والعقلانية، دار القدس، عمان، ٢٠٠٥.

١٤- التقويمان الهجري والميلادي، ترجمة عن الانجليزية، ط١، بغداد، ١٩٦٨ دار الشؤون الثقافية ١٩٨٦.

١٥- ابن رشد (دراسة نقدية معاصرة) القاهرة، ٢٠٠٦.

١٦- طبيعة الفن ومكانته بين العلم والفلسفة، او الفن البعد الثالث لفهم الإنسان، بيت الحكمة، ٢٠٠٧.

١٧- في الحرية مقاربات نظرية وتطبيقية، بيت الحكمة، بغداد، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠.

١٨- أزلية العالم، ودور الإله عند ابن رشد (دراسة نقدية معاصرة، المركز العلمي العراقي، بيروت، ٢٠١٠).

١٩- الفلسفة أفاقها ودورها في بناء الإنسان والحضارة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠.

٢٠- تقييم الفكر الفلسفي العربي من خلال نقاده ومنتقديه، المركز العلمي العراقي، بيروت، ٢٠١١.

هذه كتب مختارة من مؤلفات حسام الالوسي، اما بحوثه فقد ،نشرت في مجلات عربية وعراقية، كانت تعالج إشكالية العقلانية في الفكر العربي وموقف الفلسفة في الفكر العربي المعاصر[٢٦]. ثم معالجة علاقة الفلسفة بالعلوم الاخرى فما هي الحدود الفاصلة بين الفلسفة والعلم منهجاً وموضوعاً وغاية ،هل يمكن أن تكون الفلسفة بديلة عن العلم؟ وبالعكس هل هما متقاطعان ام يكمل احدهما الآخر؟ وهل العلم بحاجة للفلسفة بالذات؟ ام الفلسفة بحاجة للعلم بالمستوى نفسه؟ جاءت اهتمامات الالوسي بمشكلة الصفات الإلهية ومشكلات الفلسفة لإثبات حدوث العالم عند الكندي وابن رشد والفارابي بنظريته الفيضية ونقد مناهج المتكلمين ومفهوم الفلسفة والحضارة وما هو مستقبل العقلانية في العالم العربي ووضع صور ونماذج من العقل والعقلانية في الفكر العربي الإسلامي وتطرق الى الدرس الفلسفي في العراق وعالج مشكلة العقلانية في الإنسان وعلاقته مع الفلسفة وعالج موضوعات الفلسفة الالهية في واحدة من اكثر الموضوعات الفلسفية اشكالية في تاريخ الفلسفة إلى اليوم[٢٧] وعند تفحص الانجاز الفلسفي للدكتور حسام الالوسي (رحمه الله) نجدها (مكتبة فلسفية عربية اسلامية معاصرة) وذلك لأنها عالجت موضوعات حيوية جداً في الفكر الاسلامي بشقيه الفلسفي والكلامي فضلاً عن مطارحاته الفلسفية مع الفلاسفة العرب المعاصرين من امثال الدكتور حسن حنفي في كتاب (تجديد علم الكلام)، والدكتور محمد عابد الجابري في كتابه (بنية العقل العربي) ،... [٢٨]. ويصف الدكتور حسن العبيدي استاذه قائلاً: (إن الدكتور الالوسي ليس فيلسوفاً بالفعل فقط على وفق لغة أرسطو ، بل وشاعر بالفعل ، اذ كتب ديواناً في الشعر من خلال حبه لوطنه واسباطه، تتجلى فيه الروح الفلسفية والصوفية والموقف الانساني العميق من مشكلاته التي يريد لها حلاً ابدياً)[٢٩].

ولم يقف الامر عند التأليف الفلسفي والشعري ،انما نجده محققاً للنصوص الفلسفية ،وهذا ما ذكره الدكتور العبيدي في بحثه (الانجاز الفلسفي للدكتور حسام محيي الدين الالوسي)،اذ شارك الالوسي مع الدكتور صالح مهدي الهاشم (ت ٢٠٠٧) (رحمهما الله) في تحقيق كتاب الاسرار الخفية في العلوم العقلية ،للعلامة ابن المطهر الحلي ، وصدر في بيروت،٢٠٠٦ [٣٠] .

ويصف لنا الدكتور محمد محمود الكبيسي الالوسي بأنه نوع من انواع المتفلسفة الذين (نذر عمره للفلسفة فكان في حله وترحاله مفكراً ومتأملاً، يبني نفسه خطوة خطوة حين يزرع شجرته

الفلسفية حرص على حراثة أرضها وسقيها ورعايتها بكل شروط الإثبات طيلة حياته، فأورقت واثمرت وأعلنت عن نفسها، فجذبت طيور الفلسفة اليها من دون ان تخدعها بثمار صناعية علقت على أغصانها قبل الأوان)[٣١].

أما على المستوى الشخصي، فالمفكر الفيلسوف حسام الالوسي تشرفت أن أكون طالبة علم في قسم الفلسفة ،وذلك عام (١٩٩٤-١٩٩٨) في جامعة بغداد، وبعدها توطدت علاقتي به عند عملي في أروقة بيت الحكمة كباحثة ومقررة لقسم الدراسات الفلسفية منذ عام ٢٠٠٠ واستمرت مزاملتي للالوسي في السنوات (٢٠٠٧-٢٠١٣) عند وفاته في ٧ تشرين الأول ٢٠١٣ رحمه الله، تلمست في شخصيته الطيبة والبساطة الى ابعد الحدود، وسعة الذهن والعقلية المنفتحة فكان بحق(شيخ فلاسفة العراق) و(فيلسوف العراق المعاصر)، كان يعاملنا معاملة أبوية وتوجيهيه وتعليمية، فكانت نقاوة القلب تطغى عليه مع من حوله وبساطة حديثه لا تشعرك بالغربة وأنت تجالس الالوسي وأجد نفسي محظوظة لأنني كنت بالقرب من هذا الهرم المعرفي الذي فاضت عنه أهرام فلسفية عراقية الأقلام في وقتنا الحاضر[٣٢].

محاور انجازات المفكر حسام الالوسي:

المحور الاول : منهجية حسام الالوسي:

ونحن نخوض في بحر الفلسفة كان لابد من الوصول الى الأعماق الجوهرية، واستخراج الدرر من حب التأمل والكشف والبحث عن الحقيقة، لكي لا نقع فريسة للجهل والظلام والضياع، والمتعقب لحوارات ومناقشات ومحاضرات وبحوث ومؤلفات حسام الالوسي، يجده شخصية فلسفية عراقية مميزة، ويعد معادلة صعبة في بنية الفكر العراقي – العربي المعاصر فأتسم منهجه بالنقدية والتكاملية فكان مشروعه الفكري يتصف بالتنوع والتعدد والتواصل والتكامل والانتشار والشمولية والموضوعية، لممارسة حق الإقناع والاقتناع وتكوين المواقف والقناعات .

فاخطر ما يواجه الدرس الفلسفي في كل مكان الدوغمائية والوقوف بتقليدية من الشروحات، لذلك فرؤية الالوسي مفتوحة تقبل الجديد والمضاف ولا تنزعج من النقد الموضوعي بعد تطور هذه المسيرة في العراق، من مرحلة ما قبل الأكاديمية الى ما بعدها بعد فتح قسم الفلسفة الوحيد ثم انتشرت الأقسام في الجامعات العراقية والالوسي سعيد لما في العراق من أقسام الفلسفة ولم يتوقف طموح الالوسي الا بعد ان شد هو ومجموعة من الأساتذة وطلابه لفتح قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة عام ١٩٩٥ والمجمع العلمي العراقي وجمعية العراق الفلسفية فالطموح كبير والإمكانات اقل مما يراد من الفلسفيين في العراق[٣٣].

ويرى الدكتور علي حسين الجابري في بحثه المعنون (حسام الالوسي: بين المنهج النقدي والفلسفة التكاملية) قائلاً: (لقد كان الالوسي في ما قدمه كله يفتش عن مدرسة عراقية فلسفية كما

هو شأن مدرسة بغداد الفلسفية في زمن المأمون وبيت الحكمة، وكما أرادها د. أحمد محمود صبحي اليوم وان أكثر ما يؤذي الباحث الفلسفي شيوع البؤس الثقافي الذي يشكو خلو المنجز الأدبي والفني من روحه الفلسفية، على كل صعيد، ولاسيما اننا نريد للفلسفة في زماننا هذا ان تقترب من هموم الإنسان لتكون بحق الفلسفة الشريدة كما أرادها فتحي التريكي)[٣٤].

فالألوسي يؤكد دائماً على وتلامذته الذين هم أساتذة في الوقت الحاضر لهم بحوثهم وانشطتهم الفلسفية المميزة، ضمن مدرسة بغداد الفلسفية المعاصرة لتوسيع قاعدة الدرس الفلسفي ليشمل المراحل الثانوية والجامعية بتوسيع قاعدة دراسة الفلسفة وحضورها إعلامياً وثقافياً، والذي يطمئن باحثي الفلسفة في العراق هو وجود (بيت الحكمة) [٣٥]هذه المؤسسة العلمية العريقة بانجازاتها، فملاذ باحثي الفلسفة هو من خلال مؤتمرات بيت الحكمة الفلسفية ومجلة دراسات فلسفية والندوات والحلقات النقاشية ومواضيعهم عن الاحتفال باليوم العالمي للفلسفة في رحاب الجامعة المستنصرية او جامعة بغداد، ومحاولاتهم الحثيثة لنقل النشاط الفلسفي الى الجامعات العراقية والعربية من خلال الانفتاح بالتعاون العلمي مع المراكز العربية. وهذا هو الهدف الأساسي الذي غرسه حسام الالوسي بطلابه وباحثيه لحب الفلسفة والتثقف بها، لتوسيع قاعدتها في العراق من الشمال الى الجنوب وهذه هي استراتيجية بيت الحكمة قسم الدراسات الفلسفية.

هكذا كان الالوسي (رحمه الله) يبحث عن تأسيس مدرسة فلسفية عراقية السواعد، أراد أحياء التراث الفلسفي العراقي كما كان في زمن المأمون عندما ظهرت مدرسة بغداد الفلسفية في بيت الحكمة العباسي، أراد الالوسي هو ومجموعة من فلاسفة العراق المعاصرين بفكرهم الثقافي التقرب الى هموم الإنسان لتكون الفلسفة بحق وليدة المجتمع ووليدة عصر الفيلسوف، ولاسيما نحن ندرك حقيقة فلسفته على مر الأزمان والعصور ،وهي أنّ الفيلسوف ابن بيئته وابن لمصيره، هكذا أراد مفكرو الفلسفة في تأسيسهم للفكر الفلسفي في العراق ان يضعوا شروط ألف باء الدرس الفلسفي أكاديمياً وثانوياً، لكي ينعكس فهم الفلسفة وتغيير قضايا المجتمع على الناس من خلال إشاعة الدرس الفلسفي مرئياً وسمعياً ،وهذا ما تحقق بفضل افتتاح اقسام فلسفة في الجامعات العراقية منها في المستنصرية وفي جامعة الكوفة والموصل والبصرة وكلية خاصة بالفلسفة واللاهوت.

المحور الثاني/ المنهج النقدي عند حسام الالوسي:

تسابقت الأفكار عند الحديث عن المنهج النقدي (للالوسي) وتزاحمت الآراء ونحن نتجول في بحر فلسفة (الالوسي) فهو مفكر متنوع وغزير العطاء على امتداد أكثر من نصف قرن، فقد امتاز المنهج النقدي للالوسي بما يأتي:

أولاً: المدة الممتدة من ١٩٦٠-١٩٨١ امتازت بأخذ الآراء والأفكار والنصوص وإقامة خزين معلوماته التي اكتسبها من دراسته في انكلترا ومن ثم تدريسه (١٠ سنوات) في الكويت (١٩٧٠-

١٩٧٩) ومرافقته لشيوخ الفلسفة من المصريين المشهورين منهم (د. فؤاد زكريا ود.عبد الرحمن بدوي) هذه الفترة من أفكار الالوسي امتازت بانفعالاته نحو الأفكار التنويرية الغربية فكانت هذه الآراء ملهمة للالوسي كمفكر أراد النهوض بوطنه من ظروف الاستلاب والتخلف والفقر آنذاك[٣٦].

ثانياً: المدة الممتدة منذ الثمانيات الى التسعينات بدأ يختط لنفسه خطاً عقلانياً اجتماعياً نقدياً وهذا ما اتضح في مؤلفاته ضمن هذه المدة، ولاسيما وهو كان خارج القطر ووطنه يعيش وحالة الحصار الاقتصادي لمدة (١٠ سنوات) (١٩٩٠-٢٠٠٠م) أراد العيش الرغيد لأبناء وطنه أراد الحرية في طرح الأفكار فكانت لغته لغة المدافع عن المظلومين.

ثالثاً: في المدة (١٩٩٠-٢٠١٣) الى وفاته كانت حقبة وضوح ملامح الفلسفة التكاملية للالوسي وظهور حدود العلاقة بين العام والخاص او الفكر والواقع المتغير الذي يصعب على المفكر بقائه في حدود الأيدلوجية الضيقة لينطلق الى عالم الفكر والحياة الاوسع وهذا ما اتضح في كتابه (الفلسفة والإنسان) و(الفلسفة أفاقها ودورها في بناء الإنسان والحضارة) و(الفن البعد الثالث لفهم الإنسان) و(العقل العربي والإبداع) و(تقييم العقل العربي ودوره من خلال نقاده ومنتقديه) هذه كوكبة من مؤلفات الالوسي التي تمحورت حول دراسة (الإنسان) نستنبط أن الالوسي كان مثقلاً بهموم (الإنسان) وكانت جل اهتماماته في (العقل) وتقييمه ولدور الفلسفة من خلال علاقتها بالعقل في بناء وايضاحه دور الإنسان. فكان فهمه العلمي والواقعي والعقلاني والاجتماعي والنقدي والتاريخي والجدلي والتكاملي ابرز ما يميز فكر الالوسي.

أما الموقف النقدي للألوسي؛ فيتضح لنا في[٣٧] :

١- نقد الوضعية المنطقية والبراغماتية وان هو ركز على جوانبها المنطقية والعملية.

٢- نقد المثالية الذاتية عند فلاسفتها المشهورين (نيتشه) والوجودية والتفكيكية.

٣- نقد الاتجاهات الميتافيزيقية عامة.

٤- نقد العقل والعقلانية.

يذكر حسام محي الدين الالوسي في كتابه (العقل العربي والإبداع) قائلاً: (إن العقل في هذه المدة هو المنتج لهذه الحضارة العربية الإسلامية الخصبة المتعددة الأوجه والدافقة بالتيارات والمذاهب والعلوم والصناعات. ومع وجود النصوص الدينية، استمر الفكر العربي فعالاً، وقد استعان بالنصوص الدينية او وضعها في حسابه أحياناً، لكنه اجتهد في فهمها، واجتهد في التوفيق معها حينا في مجالات محددة، واجتهد في تلمس حلول ومواقف تقترب او تبعد عنها، في الفقه وعلم الكلام والفلسفة ومجالات المعرفة والحياة)[٣٨].

والواضح من نصّ الالوسي أن الفلسفة عنده محاولة لتعقل الأشياء، فهو يؤكد دور العقل الإنتاجي بالإبداع المتنوع ،ويرى الآلوسي أن الفلسفة تسعى الى التغيير، لذلك فهي ظاهرة بشرية لا يمكن لمجتمع ان يتخلى عنها أطلاقاً، فهي مستوى من التفكير الذي يصل اليه المجتمع(٣٩).

ويذكر الالوسي في كتابه (الفلسفة والإنسان) قائلاً: (إنّ الفلسفة مبدأ لتوجيه الانسان للسلوك ازاء العالم المحيط به، وكلنا يسير وفق مبادئ، حتى لو لم يعها وهكذا فالفلسفة تحيط بنا)(٤٠). في هذه المقولة يؤكد لنا الالوسي أنّ الفلسفة مرتبطة بحياتنا سواء ، أدركنا هذا الارتباط ام لم ندركه، فهي مرتبطة بسلوك الإنسان تجاه الآخرين من خلال أخلاقه وعاداته وتقاليده وعلاقاته المختلفة بالعالم المحيط به، وهنا يتطرق الالوسي الى قضية مهمة وهي (شمولية الفلسفة) وتنوعها واتساعها لنشاط الإنسان، والالوسي يهتم بإنسانية الإنسان اذ انه يرفض القول بانه الفلسفة مجرد بحث تأملي فالإنسان عنده صاحب موقف ورأي وهذا ما يبرر لنا تأكيد الالوسي على الحرية الفردية(٤١).

ونحن نتجول في رحاب رواية الالوسي للفلسفة يذكر لنا الدكتور حسين عبد الزهرة الشيخ في كتابه (التجربة الفلسفية عند حسام محي الدين الالوسي المنهج والرؤية) ان قيمة الفلسفة عنده تتمثل في ما يأتي(٤٢):

١. ارتباط الفلسفة بحاجات العقل وهنا تكمن القيمة الأولى.

٢. ان الفلسفة ترمي الى المعرفة، وهنا معرفة ذات أوجه متنوعة.

٣. الفلسفة تعد مثار متعة ولذة في حياتنا الروحية والفكرية المتعة الفكرية التي تثير في انفسنا التساؤل، مثل ما الكون ووجوده؟ والخير والشر هل للكون ام للإنسان فقط؟

٤. قيمة الفلسفة في انك لا تصل الى ، فهي توقد الشعور بالمعرفة وعدم الانحلال.

٥. ان الفلسفة بما تثيره من موضوعات تفتح الأفاق الى الحرية وتوسع النظرة الى العالم كله خارج حدود ذواتنا، يرفض الالوسي الدوغمائية وقبول النقد والتواضع المعرفي وقبول ان الحقيقة يمكن ان تتعدد رؤيتها، فالفلسفة ديمقراطية بطبيعتها.

المحور الثالث/ خصائص التفكير الفلسفي عند حسام محي الدين الالوسي:

ونحن نخوض في رحاب الفلسفة العراقية ولاسيما عند مفكر معاصر لابد ان نضع بعض الصفات التي اتسمت بها فلسفة التفكير في مدرسة حسام الالوسي الفلسفية لكي تتضح لنا المقارنة ووجهات النظر بينه وبين المدارس الفلسفية المعاصرة العراقية والعربية، ونجد الالوسي يذكر لنا في كتابه (المدخل الى الفلسفة) خصائص للتفكير الفلسفي كالآتي(٤٣):

١- يعرف الفلسفة بأنها تفكير في الكون وفي الإنسان بل هي التفكير ذاته.

٢- الفلسفة هي السؤال او الفلسفة هي السؤال الدائم فهي لا تعطي الجواب النهائي القاطع، لأنّ في الجواب النهائي نهاية الفلسفة ذاتها، بل هي نهاية لكل تفكير، الفلسفة تضع الأشياء دائماً في صيغة سؤال.

٣- تضمن الفلسفة النقد والتحليل والاستنباط، فمن السمات الأساسية للتفكير الفلسفي انه تفكير (نقدي تحليلي) لان الفيلسوف يبدأ دوماً صراحة او ضمناً بتحليل المعارف والتصورات والآراء والنظريات السائدة تحليلاً نقدياً يستهدف بيان حقيقتها او زيفها.

٤- الفلسفة تكونت من تركيب وصنع مذاهب وتأمل، فهي نشاط تركيبي يبحث فيه الفيلسوف عن الرأي الشامل بشأن الكون والإنسان وطبيعة الواقع ومعنى الحياة واصل الوعي ومكانته ومصيره، والهدف هنا الشمول او الوصول الى نظرة شاملة كاملة جامعة.

ويتطرق حسام الالوسي في تأكيده على صلة الفلسفة والإنسان، من ان تقنية النشاط الفكري للإنسان لا يمكن ان تتطور، لو لم يكن الإنسان في الوقت نفسه كائناً اجتماعياً، فبعض الحيوانات اجتماعية كالنمل الأبيض الذي له تنظيم اجتماعي رائع، ولكن اجتماعية الإنسان خاصة: انه ينمو في المجتمع عن طريق التراث، وهذا التراث ليس فطرياً، وليس له صله بغرائزه، انه اكتساب وتعلم، ويحدث ذلك، لأنّ الإنسان وحده لديه لغة معقدة، وبفضل التراث يتقدم الإنسان، فهو يتعلم أكثر وأكثر[٤٤]. فكان التفكير والتأمل المتناسق في البحث نحو الوجود بكل جوانبه واختلافاته صفة مميزة للتفكير الفلسفي وخاصة الشمولية والعمومية والدقة للوصول الى اليقين بواسطة العقل بالحجة المنطقية والحوار مع الآخرين.

أما صفات وخصائص الموقف الفلسفي (العراقي والعربي)؛ فنجد الالوسي يتأملها كما يأتي[٤٥]:

١- الموقف الفلسفي موقف قلق وحيرة ودهشة وهذه هي بواكير وجذور التفكير الفلسفي.

٢- يصفه بأنه موقف تأمل وتفكير.

٣- انه موقف شك وقلق وحيرة من اجل التثبت واليقين بالعقل.

٤- انه موقف حوار وتسامح وسعة صدر للآخرين. (حوار الذات مع الأخر)

٥- انه موقف تعليق مؤقت للحكم حتى تتضح الأمور بالعقل والحجة.

٦- انه موقف يبغي الوصول الى حل، وليس بالتوقف عند الهدم والشك والرفض للمعروف والشائع.

٧- انه موقف يتصف بالمثابرة والجدية في تكرار البحث للوصول الى الوضوح والحل.

٨- انه موقف استرشاد بما تشير اليه الخبرة ويمليه عليه العقل باستنباطاته فهو موقف يجمع بين التجربة والعقل.

٩- انه موقف يتجرد عن العاطفة والانفعال.

هنا حسام الالوسي يؤكد أن الفيلسوف مهماً اعتمد على المنطق والعقل والواقع فإنه وجهة نظرة فردية تحمل طابع صاحبها وبيئته وتربيته وعواطفه وأبعاده الوطنية والقومية والعالمية التي نشا فيها، وهنا نؤكد ان الفيلسوف هو ابن بيئته، وهذا ما أراده الالوسي حتماً.

المحور الرابع/ الالوسي المفكر والإنسان:

عند اطلاعنا على مجموعة من مؤلفات حسام الالوسي، او إلقاء نظرة سريعة على انجازاته العلمية والبحثية نجد علامة مميزة في فكر الالوسي الا وهي اهتماماته الواسعة بالعقل ومن ثم الإنسان، فقد كان محور فكر وفلسفة الالوسي هو (الإنسان) وكيف انه بسط علاقة الفلسفة بالإنسان وحضارته وإبداعه في أفاق الحرية من خلال تأملاته النقدية ومقارباته النظرية والتطبيقية من خلال منهجه العقلاني التكاملي، ففي كتابه (الفلسفة والإنسان) يتساءل الالوسي متى بدأ التفكير الفلسفي لدى الإنسان؟ وما هي علاقة الفلسفة بالإنسان والكون وتناول صلة الفلسفة بالحياة والحضارة لان الإنسان هو صانع الحضارة بانجازاته وإبداعاته وبعقله وبتفكيره يصنع الحضارة ، ثم يتطرق الى الفلسفة والمنهج النموذجي في واقع مجتمعاتنا العربية، فكان جوهر اهتماماته تصب في الإنسان وهمومه ومشاكله ليصل الى حل هذه الإشكالات.

في جانب أخر يكتب لنا حسام الالوسي كتابه المعنون (الفلسفة آفاقها ودورها في بناء الإنسان والحضارة) والحقيقة يعد هذا الكتاب مكمل لما بدأه في (الفلسفة والإنسان) اذ يبدأ الالوسي بتكملة علاقة الفلسفة بالإنسان من خلال الخوض في البحث عن تكامل الفلسفة والعلم ثم الفلسفة والإنسان ما هي مسيرة هذا الكائن؟ ومستقبله القادم؟ وكيف أثر الإنسان في نفسه وفي الآخرين من خلال الوعي الاجتماعي فهو مبدع كل اشكال الوعي الاجتماعي، والإنسان خلق حضارته بكل ما فيها من تنوع وتعقيد وتطور مادي وفكري ،والفلسفة هي إحدى هذه المخلوقات البشرية[٤٦].

يتطرق الالوسي إلى قضايا الفلسفة والحضارة كمرحلة ثانية ثم الفلسفة والسلطة وهنا يحاول الالوسي الخوض في الفلسفة السياسية حول السلطة والحكم وما هو الفرق بين سلطة السياسة وسلطة التقاليد والأعراف وسلطة الجهل وسلطة النص الديني وسلطة رجال الدين وسلطة الفكر البدائي والأسطوري وسلطة التخلف الحضاري وسلطة الانغلاق الفكري والسلوك ،وعدم التسامح ورفض الآخر جمعها الالوسي بإحدى عشرة سلطة[٤٧].

وبعد أن أتحفنا الالوسي منذ بداية اهتماماته بالإنسان في تفكيره الفلسفي يصل بنا الى حقيقة مهمة الا وهي دور الفلسفة في بناء الوعي الحضاري للإنسان، اذ كان هدف الالوسي من هذا الكتاب الذي صدر عن بيت الحكمة عام ٢٠١٠، ولاسيما كان مشروع بيت الحكمة منذ عام (٢٠٠٩ – ٢٠١٣) مشروع استراتيجي تبناه رئيس مجلس أمناء بيت الحكمة في (بناء الإنسان) وهذا ما كان واضحاً في مؤتمراته[٤٨]. وهنا الالوسي كان حريصاً من موقع المسؤولية في إشرافه

على قسم الدراسات الفلسفية ان يسعى ليكون لنا مشروعه النهضوي في دور الفلسفة في بناء الإنسان الحضاري، وليكون له صوت لأهل الفلسفة في واقع اجتماعي مرير لاسيما بعد عام٢٠٠٣ ولازال عراقنا الجريح بعثه ، حاول الالوسي في فلسفته ان يؤكد على انسانية الإنسان بمعنى لابد من فتح الأفاق بالحوار والتسامح مع الآخرين بعقلانية، بلغة العقل، لا بلغة السلاح، بلغة الحوار ، بلغة التشاور لا بالاستحواذ بالرأي والاندثار في ملذات السلطة على حساب مصلحة الشعب وهمومه، هنا الالوسي كان في فلسفته الانسانية يبحث عن حل للإشكالات التي تواجه الإنسان ويحاول ان يضع الحلول للمشكلات التي تواجه بلده بعد عملية التغيير، وتنوع الأفكار والاتجاهات حاول بفكره التنويري ان يضع حلول أمام رجال السلطة والسياسة من خلال الحوار وتقبل الآخر والموضوعية في الطروحات وان تكون المصلحة الجماعية ومصلحة الوطن فوق كل المصالح والرغبات.

ويتساءل الدكتور عبد الستار الراوي في بحثه خارطة الفكر الفلسفي العراقي المعاصر تأملات اولى قائلاً : (لو أن أحداً سأل من هو الفيلسوف الحقيقي في العراق المعاصر، لأجبته دونما تردد : انه عقل الالوسي ومدني صالح والاعسم والجابري وكل عقل يحاول ان يكتشف السؤال الكبير لعصره ،العقل الذي ينشغل بهموم الإنسان ،الباحث عن اسئلة الحرية ،السلام ، التشغيل .. وهو العقل الذي يتفوق على (ذاته) من اجل (نحن) الوطن ،الامة ،الكون الانساني العظيم[٤٩]

نتائج البحث:

١. يعد الانجاز الفلسفي العراقي المعاصر أحد روافد المنجز الفلسفي العربي .

٢. الافادة من الخبرات الاكاديمية العربية في تدريس الدرس الفلسفي العراقي عند تأسيس قسم الفلسفة عام ١٩٤٩ في جامعة بغداد .

٣. رسم خارطة للفكر الفلسفي العراقي المعاصر والافادة من الذخيرة المعرفية التي تركها لنا الرواد.

٤. وجدنا المشهد الفلسفي العراقي المعاصر متنوع العطاء من خلال اختلاف المذاهب والاتجاهات والمناهج والمدارس .

٥. كانت المدرسة الفلسفية العراقية المعاصرة مرآة حقيقية للواقع السائد في المجتمع من متغيرات فكرية متنوعة بألوانها (المادية والمثالية والعقلانية والجمالية والعرفانية والاخلاقية والعلمية والتحقيقية للتراث..).

٦. نستنبط أن بواكير الدرس الفلسفي بدأ بحب وشغف بالفلسفة ثم تدرج نحو الدراسة المعمقة والممنهجه والاكاديمية .

٧. نستنتج أن لبيت الحكمة العراقي المعاصر دور مهم في حركة البناء والنهوض بالانجاز الفلسفي على مختلف الاصعدة بالجامعات والمراكز البحثية العراقية والعربية .

٨. أما فيما يخص انجاز مفكرينا وروادنا فكان محسن سعيد مهدي (رحمه الله) من المفكرين العراقيين الذي امتاز بالطراز الاول بالتحقيق لاسيما مؤلفات الفارابي وابن خلدون فمن خلال انجازاته تعرفت الاوساط العلمية بحركة احياء التراث العربي الإسلامي لا سيما في الفلسفة السياسية للفارابي .

٩. أما استاذنا حسام محي الدين الالوسي (رحمه الله) كان فيلسوفاً ومفكراً ومتأملاً وشاعراً فكان الانجاز الفلسفي للألوسي مكتبه فلسفية عربية اسلامية معاصرة فضلاً عن مطارحاته مع الفلاسفة العرب المعاصرين .

١٠. الالوسي اراد تأسيس مدرسة فلسفية عراقية السواعد وفي انجازات العلمية يتقرب إلى الواقع المعاش ،ويعالج هموم الإنسان فكانت مؤلفاته تعنى بالإنسان والعقل والابداع والخلق ومشاكل الحرية الانسانية في مجتمعات تنادي بالحرية ولا نجد لها تطبيق في حياتنا اليومية ،ومعالجات للنقد والمناهج المعاصرة ومعالجاته للفلسفة في افاقها ودورها في بناء الإنسان والحضارة وما هية الفن لفهم الإنسان ومن هذه المحاور نجد ان المادة الاساسية لفلسفة حسام الالوسي هي (الإنسان) و(العقل) .

١١. بتأكيد الالوسي على (العقل) في فلسفته اراد ان يكون العقل متنور ومتنوع وان يخلق عقلاً انتاجياً مبدعاً ،فالعقل هو المبدع للحضارة ،فكان فكراً تنويراً وثورياً يدعو للتغير باحترام الاخرين .

١٢. عند مجالستي لأستاذي الالوسي دائماً كان منفتحاً للأخر يتقبل الآخر حيث كانت علاقة الانا والاخر علاقة تبادلية قائمة على الاحترام والقبول والانفتاح لاسيما في مشروع ثقافة اللاعنف في التعامل مع الآخر في بيت الحكمة خلال الاعوام (٢٠٠٧- ٢٠١١ م) .

١٣. كان دائماً يعقب انه لابد من اعادة بناء شخصية الإنسان العراقي على اسس تعترف بالآخر وتستمع إليه وتتعامل معه بالحوار الحضاري .

الهوامش والمصادر:

١ –الفارابي: تحصيل السعادة، الفارابي الاعمال الفلسفية،ج١، تحقيق د. جعفر ال ياسين،ط١، دار المناهل، بيروت، ١٩٩٢، ص١٨١.

[٢] – الجابري: د. علي حسين، بغداد بين متصوفة الامس وفلاسفة اليوم مدخل اولي لمشروع حضاري ج١، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠١٢، ص٢٢–٢٣ .ويراجع الجابري ، د.علي ، المشهد الفلسفي الاكاديمي العراقي في القرن العشرين :دراسة اولية ،ضمن كتاب الفلسفة في الوطن العربي مائة عام ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط١ ، بيروت ،٢٠٠٢،ص ٥٧٩–٥٨٠.

[٣] –الراوي: د. عبد الستار، خارطة الفكر الفلسفي العراقي المعاصر، تأملات اولى، ضمن سلسلة المائدة الحرة رقم (٣٨) الفكر الفلسفي العربي المعاصر (اتجاهات ومذاهب ومناهج وشخصيات) بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٩، ص٢٢ .

٤– عباس : د. فضيلة ، تطور الانجاز الفلسفي في العراق ،دراسة تحليلية مقارنة ،ص ٦٠٨ .

٥– الجابري :د.علي ،المشهد الفلسفي الاكاديمي العراقي في القرن العشرين دراسة اولية، ص ٥٧٦–٥٧٧ ، ويراجع عباس ،فضيلة تطور الانجاز الفلسفي ،ص ٦٠٧ .

٦ – المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

٧– المصدر نفسه ، ص ٢٤

[٨] – الجابري: د. علي حسين، المشهد الفلسفي الاكاديمي العراقي في القرن العشرين: دراسة اولية، ويراجع الجابري: د.علي حسين، بغداديين متصوفة الامس وفلاسفة اليوم مدخل اولي لمشروع حضاري،ص٢٧–٥٣.

[٩] –عباس: د. فضيلة، تطور الانجاز الفلسفي في العراق دراسة تحليلية مقارنة (١٩٠٠–٢٠٠٠) بحث ضمن كتاب الفلسفة في الوطن العربي في مائة عام ، اعمال الندوة الفلسفية الثانية عشر، الجمعية الفلسفية المصرية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص٦٠٧ .

١٠– الجابري: د.علي حسين ، بيت الحكمة بن الامس واليوم والانجاز الفلسفي ،بحث ضمن الندوة الفكرية (بيت الحكمة .. الماضي والحاضر) سلسة المائدة رقم (١) ،بيت الحكمة،بغداد،١٩٩٧،ص١١٠–١١١ .

١١ – ليونز :جوناثان، بيت الحكمة، كيف اسس العرب لحضارة الغرب، ترجمة مازن خولي، ط٢، بيت الحكمة والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١١،ص٥–ص٦ .

[١٢] – للوقوف على انجازات بيت الحكمة المعاصرة يراجع كتاب (بيت الحكمة في ملتقى تلمسان) ،الجزائر ، اعداد وحدة الاتصالات والعلاقات الخارجية ،بيت الحكمة ،٢٠١١ ،ويراجع التقرير السنوي ،٢٠٠٨ ، اعداد شعبة التنسيق والمتابعة العلمية ،بيت الحكمة ، ٢٠٠٨ ، الانشطة العلمية ،ص ٣٣–٤٤، ويراجع وكتاب العراق الجديد بيت

الحكمة انموذجاً ،التقرير الاداري لعام ٢٠٠٩ ،بيت الحكمة ،بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٨٧-١١٦ ، ويراجع التقرير السنوي لبيت الحكمة عام ٢٠٠٧ ، شعبة التنسيق والمتابعة العلمية ،بيت الحكمة، بغداد ، ٣٧-٥٠ .

[١٣]- www.assafir.com

جريدة السفير ،كاظم جهاد ،العدد ١٠٧٥٥ ،٢٠٠٧/٧/٢١ .

[١٤]- www.iraqriter@yahoo.com

اعداد سالم العلي :أهم مفكري الفلسفة العراقيين والمعاصرين ،في ٢٠١٠/٥/٢٥ .

[١٥] -العزاوي: د. هديل، الفارابي في القراءات الفلسفية العراقية المعاصرة، الجامعة المستنصرية، كلية الاداب، اطروحة دكتوراه قيد النشر، ٢٠١٢، ص٢٤.

[١٦]- مهدي : د.محسن ،الفارابي وتأسيس الفلسفة الاسلامية السياسية ،ترجمة وداد الحاج حسن، ط١،دار الفارابي، بيروت،٢٠٠٩،ص٧ .

١٧ مهدي : د. محسن ، الفارابي وتأسيس الفلسفة الاسلامية ،ص ٧ السياسية .

[١٨]- أبن باجه : رسائل ابن باجة الالهية 'تحقيق ماجد فخري ،بيروت ،١٩٦٨ ،ص ١٥٥-١٥٦ ،ويراجع الفارابي :الواحد والوحدة تحقيق د. محسن مهدي ،دار توبقال ،المغرب،١٩٨٩ ،المقدمة ،ص ١٩.

[١٩]- الجابري: د. علي المشهد الفلسفي الاكاديمي العراقي في القرن العشرين: دراسة اولية، ص٥٨٥

[٢٠]- عباس: د. فضيلة، تطور الانجاز الفلسفي في العراق، دراسة تحليلية مقارنة، ص٦١٣

[٢١]- الراوي: د. عبد الستار، خارطة الفكر الفلسفي العراقي المعاصر، تأملات اولى، ص٢٨.

[٢٢] -الفارابي : الحروف، تحقيق محسن مهدي ،دار المشرق ،بيروت،١٩٧٠،ص ٢٧ .

[٢٣]- الفارابي: كتاب الملة ونصوص اخرى ،تحقيق محسن مهدي ،دار المشرق ،بيروت،١٩٨٦ ،المقدمة ، ص١١-٢١،ويراجع الفارابي ،الحروف ت ' محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٦ ، المقدمة ، ص ٢٧-٥٦ .

[٢٤] الفارابي : الالفاظ المستعملة في المنطق ،ت ، محسن مهدي ، المقدمة ، ص ٢٩-٣٤ .

[٢٥] -يراجع الشيخ : د، حسين عبد الزهرة ، التجربة الفلسفية عند حسام محي الدين الالوسي ، المنهج والرؤية ، ط١ ، بيت الحكمة ودار النهضة العربية ،بيروت ،العراق ،٢٠٠٩ ، حياته ومؤلفاته ، ص ١٧-٢٧ ،ويراجع مجموعة باحثين ،الالوسي المفكر والإنسان ،ط١ ،بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١١-٥٥ ، ويراجع العزاوي ، د. هديل سعدي ،اطروحة الدكتوراه مخطوطة ، ٢٠١٢ ، ص ١٤٧-١٤٩ .

[٢٦]- الالوسي : د. حسام ،الفلسفة والعلوم الاخرى ،سلسلة المائدة الحرة ، (١٨) ،الفلسفة ، قضايا واشكالات ، بيت الحكمة، ١٩٩٨ ، ص٦.

٢٧ العبيدي : د. حسن ،الانجاز الفلسفي للدكتور حسام محي الدين الالوسي ،الالوسي المفكر والإنسان ، مجموعة باحثين ، بيت الحكمة، بغداد ،٢٠١١،ص١١٦ .

٢٨- المصدر نفسه ، ص١١٤ .

٢٩- المصدر نفسه ، ص ١١٥ .

٣٠- العبيدي : د. حسن ،المصدر نفسه ،ص١٢٧ .

٣١ – الكبيسي: د. محمد محمود، الالوسي في كتاب الزمان، مجموعة باحثين، الالوسي المفكر والانسان، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١، ص١٣٦

[٣٢] – للوقوف على قراءات حسام الالوسي في فلسفة الفارابي الالهية، يراجع: العزاوي:د.هديل، الفارابي في القراءات الفلسفية العراقية المعاصرة، الفصل الثالث، المطلب الثاني، ص١٤٩–ص١٥٩.

[٣٣] – المطبعي: حميد، موسوعة اعلام العراق، دار الشؤون الثقافية، ج١،بغداد، ١٩٩٥، ص٥٣.

[٣٤]– الجابري: د. علي، المشهد الفلسفي الاكاديمي العراق في القرن العشرين: دراسة اولية، ص٥٩٤. ويراجع كتاب الالوسي المفكر والانسان، مجموعة باحثين، الجابري: د. علي، حسام الالوسي بين المنهج النقدي والفلسفة التكاملية، ط١، بيت الحكمة، ٢٠١١،ص٨٤ .

[٣٥] – بيت الحكمة : المؤسسة الثقافية العلمية التي تأسست عام ١٩٩٥ الذي يعد امتداد لـ(بيت الحكمة العباسي) في بغداد منذ النصف الثاني من القرن الثالث إلى منتصف القرن السابع للهجرة ،ستة قرون تمثل المنزلة المتميزة للعقل العربي في مجلات الفكر والعلم والثقافة في الابداع والنقل والتأثير في الفلسفة والسياسة والعلوم النظرية والتطبيقية .يراجع بيت الحكمة العباسي عراقة الماضي ورؤية الحاضر ، مجموعة باحثين للاحتفالية المئوية الثانية عشر على تأسيسه في بغداد ١٢٠٠ عام ،م١ ، ٢٠٠١ ،ص٣ ،اذ فيه ثمان اقسام علمية ولقسم الدراسات الفلسفية جهود متميزة يفضل اعضاء فريق الاستشاري طوال السنوات الخمسة عشر الماضية الذي تراسه بدأ من الاستاذ الدكتور عبد الامير الاعسم (اطال الله بعمره) والدكتورة فاتنه حمدي والدكتور حسام الالوسي(رحمه الله)،مجموعة طيبة من اساتذة الفلسفة نذكرهم :د.علي الجابري و ا.د.فضيلة عباس ،ا.د. حسن العبيدي، وا.م.د. نظله الجبوري ،كانوا اعضاء في الفريق الاستشاري .

[٣٦] – الجابري: د. علي ، حسام الالوسي بين المنهج النقدي والفلسفة التكاملية ضمن كتاب الالوسي المفكر والإنسان مجموعة باحثين ،ط١،بيت الحكمة، ٢٠١١،ص٨٦.

[٣٧] – المصدر السابق، ص٨٧–ص٨٨.

[٣٨]– الالوسي: د. حسام، العقل العربي والابداع، ط١، دار الخلود للتراث، القاهرة، ٢٠٠٧،ص٩.

[٣٩] – الجابري: د. علي، اصالة الالوسي الفلسفية، مجلة اوراق فلسفية، العدد (٩)، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٨٣.

[٤٠] – الالوسي: د. حسام، الفلسفة والانسان، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠، ص١١٧

[٤١]– عالج الالوسي مشكلة الحرية في كتابه (في الحرية مقاربات نظرية وتطبيقية)، ط١، دار النهضة العربية وبيت الحكمة، بيروت، بغداد، ٢٠١٠، يتطرق الى امكان الحرية وامكانيات الحرية عبر التاريخ ثم كيف عولجت امكانية الحرية اجتماعياً وما هو رأي الديمقراطيات الثلاثة: الليبرالية، والاشتراكية والماركسية. ثم دور الحرية في الحوار

وبشروط الحوار ومستلزماته وتعد مشكلة مهمة معاصرة حيث بدأ انعدام الحرية وحرية الحوار بين اطراف تفوقعت على نفسها وبدأت بتقليد الاخر وغيرت المفاهيم

[٤٢]- الشيخ: د. حسين عبد الزهرة، التجربة الفلسفية عند حسام محي الدين الالوسي، المنهج والرواية، ط١، دار النهضة العربية وبيت الحكمة، بيروت، بغداد، ٢٠٠٩، ص٤١-ص٤٣

[٤٣]- الالوسي: د. حسام، المدخل الى الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت،٢٠٠٥، ص٦٧-ص٧١.

[٤٤] - الالوسي: د. حسام ، الفلسفة والانسان، ص٥٤-ص٥٥

[٤٥] - الالوسي: د. حسام المدخل الى الفلسفة، ص٧١

[٤٦] - الالوسي: د. حسام، الفلسفة افاقها ودورها في بناء الانسان والحضارة، ط١،بيت الحكمة، بغداد،٢٠١٠، ص٤٥٣-ص٤٥٤.

[٤٧]- المصدر السابق، ص٥٥٩.

[٤٨]- مشروع بيت الحكمة الاستراتيجي في بناء الانسان العراقي اتضح من خلال مؤتمراته المركزية (بناء الانسان .. بناء العرق) (بناء الانسان.. بناء المرأة) (بناء الانسان.. بناء الشباب) (بناء الانسان.. بناء الدولة) فظهرت مجموعة اعمال تجسد الانسان العراقي في ظل وضع سياسي متغير بين عام (٢٠٠٩-٢٠١٣).